[263] أيام يرمقني الغزال إذا رنا * شغفا ويطرقني الخيال إذا سرى ومرنح في الكور تحسب أنه * اصطبح العقار وإنما اغتبق السري 20 بطل صفاه للخداع مزلة * فإذا مشى فيه الزماع تغشمرا أما سألت به فلا تسأل به * نأيا يناغي في البطالة مزمرا واسأل به الجرد العتاق مغيرة * يخبطن هاما أو يطأن سنورا يحملن كل مدجج يقري الظبا * علقا وأنفاس السوافي عثيرا قومي الذين وقد دجت سبل الهدى * تركوا طريق الدين فينا مقمرا 25 غلبوا على الشرف التليد وجاوزوا * ذاك التليد تطرفا وتخيرا كم فيهم من قسور متخمط * يردي إذا شاء الهزبر القسورا متنمر والحرب إن هتفت به * أدته بسام المحيا مسفرا وملوم في بذله ولطالما * أضحى جديرا في العلا أن يشكرا ومرفع فوق الرجال تخاله * يوم الخطابة قد تسنم منبرا 30 جمعوا الجميل إلى الجمال وإنما * ضموا إلى المرأى الممدح مخبرا سائل بهم بذرا واحدا والتي * ردت جبين بني الضلال معفرا در فوارس في خيبر * حملوا عن الاسلام يوما منكرا عصفوا لسلطان اليهود وأولجوا * تلك الجوانح لوعة وتحسرا واستلحموا أبطالهم واستخرجوا * الأزلام من أيديهم والميسرا 35 وبمرحب ألوى فتى ذو جمرة * لا تصطلي وبسالة لا تقترى (1) إن حز حز مطبقا أو قال قال * مصدقا أو رام رام مظهرا فثناه مصفر البنان كأنما * لطخ الحمام عليه صبغا أصفرا شهق العقاب بشلوه ولقد هفت * زمنا به شم الذوائب والذرى أما الرسول فقد أبان ولاءه * لو كان ينفع حايرا أن ينذرا أمضى مقالا لم يقله معرضا * وأشاد ذكرا لم يشده معذرا وثنى إليه رقابهم وأقامه * علما على باب النجاة مشهرا

_____

(1) لا تقترى: لا تقدر ولا تخمن.